

أَجْرُهُ مِنَ الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ

مطابقة لفتاوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلته)

الحرية قادمة إلى معظم الدول لاشك، وعندما تعمّ الحرية في العالم، فستكون الرفعة لإسم مولانا الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) إن شاء الله تعالى. أبشركم بأن اسم مولانا الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) سيكون هو الحاكم في العراق وسوريا والخليج والمنطقة كلها، في السنوات القريبة، إن شاء الله، فاصبروا لتروا ذلك قريباً، وسيكون الأجر محفوظاً عند الله للذين أصيبوا وابتلوا من الشيعة، وستكون فرحتهم يوم القيامة أكثر من حزنهم وتعبهم في الدنيا.

س : كيف يمكن تفسير ظاهرة المشاركة الواسعة للمؤمنين والمؤمنات في الزيارات المليونية والمجالس الدينية وصلوات الجماعة، بينما تغيب تلك المشاركة في قضايا المجتمع والبلاد المهمة؟ (صفحة ٢)

س : هل للمرجعية رؤية عملية، لوضع (شورى الفقهاء المراجع) على جادة التطبيق؟ (صفحة ٤)

في العدد

- لا يكون فيك ما يخجلك.
- نصف الإيمان.
- أولئك لهم الأمن.
- من تاريخ.. مكة المكرمة.
- عرض وتحليل لكتاب «نهج الشيعة».
- القانون ورعاية الناس.

إن الظالمين
في زوال
وهم الآن
في آخر جولة لهم



ليس كلام الشيعة فقط !!

أزاء عمليات الإبادة الجماعية التي يقوم بها «تنظيم داعش» ضد الشيعة والشبك والمسيحيين والإيزيديين في العراق، فإن من المهم أن نعرف داعش «تنظيماً ودولة»، ومن هي الدول والجهات التي تدعم وتروج وتبرر وتمول وتدرب وتسليح، فمعرفة كل ذلك، يسهم في تحجيم خطر هذا التنظيم الدموي الذي يرتكب أبشع الجرائم، لكن مواجهة تنظيم داعش «أمنياً» لا تأتي بالحل الكامل، ذلك لأن التنظيمات التكفيرية تستند إلى فقه وتاريخ، ومادام هناك من يعتبر ذلك «الفقه والتاريخ» هو الإسلام، فإن شر التكفير الإرهابي لن يندحر، وسيظل جاثماً على حياة هذه الأمة المنكوبة.

لا بد من الوضوح في تشخيص هكذا أزمة، ومن ذلك، إن قوى الإرهاب تعشعش في مدن الأخوة «السنة» حصراً، وإن الذين هربوا من المناطق التي سيطرت عليها «داعش»، من الشبك والمسيحيين والإيزيديين، قد هربوا إلى المدن الشيعية حصراً.

هناك من «السنة» من يدين التكفيريين ويقاثلهم، لكن مشهد «الإدانة السنوية» للإرهاب محدود جداً، بالمقارنة مع الملايين الذين تظاهروا في شوارع بلاد المسلمين ضد الرسومات المسيئة للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفي هذا مؤشر إلى أن عموم المجتمعات المسلمة «متدينة» لكنها مشوهة الوعي والإيمان، لرضاها أو عدم رفضها لتلك التنظيمات الإرهابية، وهذا وصف علمي - اجتماعي، لما يجري في العراق وسوريا ولبنان، وغيرها من المجتمعات التي تسمع وترى تلك الجرائم.

اليوم، لم يعد هناك فسحة للتستر على «فقه الإرهاب»، فقبل أيام، وبعد إنكار طلال أمده، نقلت وسائل إعلامية اعتراف «شيخ سلفي» بواقعة «قيام خالد بن الوليد بإتهام الصحابي مالك بن نويرة بالردة، ثم فصل رأسه وطبخه في قدر، وبعد ساعات دخل على زوجته، ليكون خالد بن الوليد أول داعشي في تاريخ الإسلام». يقول الشيعة إن «داعش» وما سبقه وما سيلحقه، هي صنعة «الإسلام الانقلابي» الذي كتبت فقهه وتاريخه الحكومات، والذي جعل القاتل الزاني «قدوة وفقهاً»، يقول المرجع الشيرازي (دامت ظلته): «أصحاب تلك الجرائم (الأحرمة النافسة وتفخيخ السيارات) ينسبون جرائمهم إلى الإسلام، وهذا كله كذب، فلو بحثنا في التاريخ فلن نجد مورداً واحداً، أمر فيه أهل البيت (عليهم السلام) بقتل طفل أو امرأة». الشيعة يصرحون بانحراف ذلك «الفقه والتاريخ» من أجل ألا يأتي «شيخ مأزوم» ويشرع جرائم ارتكبتها صحابة وطلقاء، كما يحدث اليوم، من خلال نسبة تلك الجرائم للإسلام، مستنداً إلى روايات لفقها رواة حديث.

إن «داعش وأمثاله» لن ينتهي إلا بتجفيف منابع التزود الثقافي - الفقهي الذي تستمد منه مقوماتها، ولن يُهزم «داعش» بحرب، حتى تنبذ الكتب التي ترضع منها داعش وحشيتها، فإن «داعش» ليست عصابة أو جماعة خارجة على الدين، بل هي جوهر «دين القوم» الذي صنعوه في السقيفة، وهذا لم يعد كلام الشيعة فقط، بل مع الشيعة «الزيتونة والأزهر»، وهناك كلام أخطر، فتفكر «يا أخي» وتدبر.

إستفتاءات

المشاركة المجتمعية

س : كيف يمكن تفسير ظاهرة المشاركة الواسعة للمؤمنين والمؤمنات في الزيارات المليونية والمجالس الدينية وصلوات الجماعة، بينما تغيب تلك المشاركة في قضايا المجتمع والبلاد المهمة، كالتظاهر ضد قوى الإرهاب والدول الداعمة لها، أو رفع دعاوى قضائية ضد فقهاء التكفير والإرهاب الوهابي، على سبيل المثال؟

ج : يمكن تفسير ذلك بأمور:

١. وجود التأكيد العملي والقولي من الناس على الزيارة وعلى المشاركة في صلوات الجماعة والمجالس الحسينية والدينية ونحوها، بينما لم يكن هذا التأكيد العملي والقولي تجاه القضايا المهمة والظواهر الشاذة موجوداً، مع أنه قد ورد في القرآن الحكيم والحديث الشريف التأكيد على ذلك، مثل قوله تعالى:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة/٧١، ومثل قول الرسول الكريم ﷺ: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

٢. وجود الدافع الفطري الشديد في الإنسان إلى التدين وحب ما يرتبط بالله تعالى والرسول الكريم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام والمشاركة في الجماعة والمجالس الحسينية ونحوها، بينما لا يوجد هذا الدافع الفطري الشديد بالنسبة إلى معالجة القضايا المهمة.

٣. وجود مبلّغين مخلصين ووجود قنوات مخصصة لنشر ثقافة الزيارة والمشاركة في الجماعات، والمجالس الدينية وإقامة الشعائر الحسينية ونحوها، بينما لا نرى على الساحة السياسية والاجتماعية مبلّغين ولا قنوات لنشر ثقافة الاهتمام بالقضايا المهمة، وردع الظواهر الشاذة. ونستنتج من ذلك وغيره بأنه كما يجب نشر ثقافة الزيارة والمشاركة في المجالس والجماعات كذلك يجب نشر ثقافة الاهتمام بالقضايا المهمة، وردع الظواهر الشاذة، ومعالجة العنف والتكفير ورفع الدعاوى القضائية على المروجين لها والعاملين بها، حتى يعم المجتمع الإسلامي ثقافة الإحساس بالمسؤولية والقيام بما يجب عليهم تجاهها إن شاء الله تعالى.

تحرير المجتهد

س : هل يجوز للفقيه بالنسبة لعمله هو أن يقلد فقيهاً آخر في مجال التّحْيِر، وكيف لو كان لمقلديه؟

ج : إذا كان قد فحص ورأى كل الأدلة المرتبطة بتلك المسألة ولم يقطع بالحكم فيها فيجوز، هذا بالنسبة لمقلديه إذا أراد أن يفتيهم، وأما بالنسبة لعمله هو فيجوز في صورة عدم الفحص واليباس أيضاً.

غُسل الجنابة

س : بالنسبة إلى غُسل الجنابة، إذا توضأ الشخص بعد الغُسل هل وضوءه صحيحاً، وسمعت أنه حرام، فهل الحرمة تبطل الوضوء، وما الدليل الروائي عليه؟

ج : الوضوء للعالم بالموضوع أي الجنابة والحكم أي الحرمة حرام وباطل.

التوضؤ قبل وقت الفريضة

س : من توضأ قبل وقت الفريضة اليومية بنية أداء تلك الفريضة، ما حكم وضوءه وصلاته، سواء كان عالماً أم جاهلاً؟

ج : إذا كان للتّهْيُؤ بأن كان قبيل الوقت بقليل، أو كان بنحو الاطلاق للصلاة لا بنحو التقييد للصلاة القادمة، فهو صحيح سواء كان عالماً أم جاهلاً.

صلاة الأطفال حديثي البلوغ

س : البنت التي بلغت سنّ التكليف وتعيش في أوروبا ولغتها العربية ليست جيدة، حيث لا تستطيع قراءة الحمد أو السورة بشكل جيد، وربما لا تتلفظ ببعض الأحرف أو الكلمات، وأهلها دائماً يعلمونها العربية، فما حكم صلاتها؟

ج : الصلاة صحيحة . في فرض السؤال . وتسعى في تصحيح قراءتها.

تلفظ (كفوا)

س : إذا أردنا أن نقرأ سورة الإخلاص في الصلاة، فما هي الطريقة الصحيحة لتلفظ (كفوا)، من هذه القراءات التالية: ١. كفواً. ٢. كفواً. ٣. كفواً. ٤. كفأً.

ج : الأحوط وجوباً قراءة (كُفواً) بضمّ الفاء والواو.

الاستيقاظ لصلاة الفجر

س : إذا واحد يعلم أنه إذا ينام (خصوصاً إذا كان قد نام في وقت متأخر) فلا يستطيع الاستيقاظ لصلاة الصبح، فإذا كان لا يستطيع اليقظة لصلاة الصبح فما هو حكمه؟

ج : يجوز النوم مع توصية من يقوم بإيقاضه أو مع استخدام منبه ونحوه للاستيقاظ.

الإهمال في أداء صلاة الفجر

س : فإذا لم يوص أحدًا ولم يضع منبه فما هو حكمه؟

ج : في فرض السؤال عصى وعليه القضاء.

قضاء شهر رمضان

س : من كان عليه قضاء شهر رمضان (كله أو بعضه) سواء كان لعذر أم لعدم، فهل عليه كفارة لعدم الصوم وأخرى للتأخير، حيث لم يأت بالقضاء إلى شهر رمضان الآخر؟

ج : إن كان إفطاره عن مرض أو سفر أو حيض فلا كفارة لإفطاره، بل يكفيهِ القضاء وفدية التأخير فقط، وإن كان إفطاره للشيوخوخة والحمل والإرضاع وحصى الكلية ونحوها وكان مستمراً إلى شهر رمضان الثاني فعليهِ كفارة للإفطار وكفارة لسقوط القضاء عنه ولا قضاء، وإن كان إفطاره عن عمد وليس لعذر فعليهِ مضافاً إلى القضاء وكفارة التأخير، الكفارة عن كل يوم بإطعام ستين فقيراً.

الكذب

س ١ : هل يجوز الكذب لدفع ضرر بليغ؟

ج ١ : يجوز الكذب دفاعاً عن الحق أو لتخليص المؤمن أو ماله أو عرضه من الظالم أو لدفع الظالم عن المظلوم.

س ٢ : كيف يعني الكذب دفاعاً عن الحق؟! يعني أن يخلق رواية مثلاً؟

ج ٢ : ليس معنى الدفاع عن الحق إختلاق رواية، بل معناه: ما جاء بعده:

من تخليص المؤمن أو ماله أو عرضه، بإضافة إصلاح ذات البين، فإن الإصلاح حق، ومن أجل إحقاق هذا الحق يكون الكذب فيه صدق عند الله تعالى كما في الحديث الشريف.

الطواف

س : هل يجوز أثناء الطواف الالتفات بالوجه يمنة ويسرة؟

ج : جائز - في فرض السؤال ..

تقديم الأعمال في الحج

س : هل يجوز تقديم الطواف والسعي للنساء ولذوي الأعذار قبل وقوف عرفات؟

ج : كالسابق.

ارتفاع معدلات الطلاق

س : أكدت إحصائيات حكومية وغير حكومية ارتفاع كبير بمعدلات الطلاق في العديد من دول العالم الإسلامي، يا ترى إلام تعززون الأسباب؟ ومن يتحمل مسؤولية هذه الأزمة المتفاقمة؟ وما هي سبل التقليل من خطرها أو الحد منها؟

ج : يرجع إلى أمور منها أربعة رئيسية وما يتفرع عنها: هي ابتعاد الناس عن تعاليم السماء الحقة، وضيق الخلق، والمرولة وراء سراب الحياة المادية، وتجاذبات الأهالي الجاهلية. وتحت هذين الأمرين تندرج أسباب وعوامل عديدة. ويمكن الحل في معالجة الأسباب المذكورة معالجة موضوعية. وكل من هذه الأسباب تحتاج إلى دراسة مستوعبة واعية، وملجأ في القرآن الحكيم، وجاء في أحاديث الرسول الكريم ﷺ وأهل بيته المعصومين عليهم السلام في هذا المجال هو خير ما يعالج به ذلك، ولعل مثل كتاب (مكارم الأخلاق) للشيخ الطبرسي وعلى الخصوص الباب الثامن منه وفصوله العشرة من أفضل ما جاء في هذا المجال.

الطلاق

س : من عقد على امرأة وكان المهر ١٤ سكة من الذهب، مع شرط الذهاب للحج، فإذا حصل الدخول أو لم يحصل، وطلقها الزوج، فماذا يترتب على الزوج من المهر بكلتا الحالتين بسبب الطلاق؟ وما هو الامر بالنسبة للحج؟

ج : إذا لم يحصل الدخول دفع لها نصف المهر أي (٧) سكة ونصف مصارف الحج، وإن حصل دفع لها كامل المهر.

القضاء والاستيجار

س : من كان عليه قضاء صلاة وصيام هل يستطيع أن يأخذ صلاةً وصياماً استيجارين، سواء مع سعة الوقت أم ضيقه وسواء في الصلاة أم الصيام؟

ج : مع سعة الوقت لا إشكال، وفي ضيق الوقت لا يصدق بالنسبة إلى الصلاة فلا إشكال أيضاً، وأما بالنسبة إلى الصوم ففي ضيق الوقت يجب عليه أداء ما عليه أولاً، نعم إذا اشترط في الاستيجار الإتيان به بعد أداء ما عليه فلا بأس.

المسافر والإقامة

س : من سافر أكثر من مسافة شرعية ونوى الإقامة عشرة أيام، هل يستطيع بعد ذلك أن يكسر إقامته لغرض مهم أم لا بدون سبب يريد أن يرجع إلى وطنه؟ فما حكم صلاته وصيامه، وهل يستطيع من أول النية أنه إذا لم يبقَ عشرة أيام فإنه يسافر؟

ج : كسر الإقامة لسبب أو دون سبب جائز، فإذا كان قد صلى صلاة رباعية وصام بعد علمه بأنه سوف يقيم عشرة أيام وتيتته ذلك، فيستمر في التمام والصيام مادام لم يخرج من ذلك المكان وصلاته وصومه صحيحان، وأما إذا لم يكن قد صلى رباعية فإنه يصلي قصراً ولا يصوم، إلا إذا كان قد صام فیتتم صومه ذلك اليوم فقط ويفطر بعده.

الخمس

س : أنا ليس عندي راتب وأهلي لا يخمسون جميع الأشياء من ضمنها الملابس والكتب والتفاصيل الأخرى فهل يجب عليّ الخمس؟

ج : الخمس واجب كالصلاة، وقد وعد الله أن يعوضه بأضعافه، ولذا فإنه يجب على كل من له وارد ولو قليلاً أن يجعل لنفسه رأس سنة خمسية ويخمس، فإن في الخمس الخير والبركة، والطريقة لذلك أن يعمل عمليين :

أولاً: أن يجعل لنفسه يوماً معيناً لرأس سنته الخمسية، ثم يهيئ قائمة يجمع فيها ما يملكه من أموال نقدية وما هي في حكم النقد مما يرتبط بالعمل - إن كان له عمل تجاري - من رأس المال كالسهم ووسائل العمل والمحل والبضائع، وما زاد على مؤونته، كالارض أو البيت الإضافي ونحوهما، وكذلك ما اشتراه ولم يستفد منه بعد مثل الملابس والأطعمة وما شابه ذلك، فإنه يحسبها بقيمتها الفعلية ويجمعها جميعاً، فإذا كانت خمسة آلاف - مثلاً - يخرج خمسها وهو ألف، ويسجل المخمس وهو أربعة آلاف في دفتر خاص حتى رأس سنته الثانية، فيحسب أيضاً ما عنده جميعاً ثم يعطي خمس ما زاد على أربعة آلاف مخمس العام الماضي ويضيف المخمس الجديد إلى مخمس العام الماضي ليخمس ما زاد عليه في السنة الثالثة، وهكذا كل سنة.

ثانياً: ويهيئ قائمة ثانية يجمع فيها الأموال المستخدمة كبيت السكن والمركب والأثاث والملابس والذهب التي تلبسه المرأة ونحو ذلك بالقيمة الفعلية ثم يصالح عليها مرجع تقليده أو وكيله.

تربة كربلاء

س : أحياناً أرى بعض المصلين قد وضع أمامه تربة الإمام الحسين عليه السلام (تربة كربلاء)، ولكن أحياناً البعض منهم يزيحها بقدمه أو يرميها أو.. فهل يعتبر هذا إهانة لها؟ وعند الاعتراض عليه يقول: هي مجرد تراب فلماذا هذا التقديس؟

ج : لا يجوز مع قصد الإهانة . في فرض السؤال ..

إرجاع الملابس

س : إحدى النساء ذهبت إلى محل لبيع الملابس فاشتريت قطعتان منه، ثم لما أرادت إرجاعهما رفض البائع، لأنه هو قد وضع إعلان داخل محله مكتوب عليها: لا يبدل ولا يسترجع، ولكن بعد الإلحاح الشديد عليه قبل إرجاع أحدهما بعد أن غضب عليها شديداً وحتى تكلم بكلام سيء عليها.. فالسؤال هنا أن هذه المرأة تقول هل كان عملي صحيحاً؟ وأنا تندمت على ذلك من باب أنه لم يكن راضٍ بالرجاع، ولكن محله في مدينة أخرى، فماذا أفعل؟

ج : لا شيء على المرأة . في فرض السؤال ..

الدليل على حرمة إتلاف الأعضاء

س : ما الدليل القرآني أو الروائي على حرمة إتلاف الشخص لأحد أعضائه أو إتلاف قوة من قواه؟

ج : دليل الحرمة عقلي قبل أن يكون شرعياً، والشارع المقدس هو سيّد العقلاء، فحكم بحرمة، يعني: إن العقل يقول بأن كل عضو من أعضاء الإنسان وكل قوة من قواه، هو نعمة من الله تعالى أنعم بها على الإنسان، والنعمة يجب عقلاً شكرها وتقديرها، والشكر والتقدير للنعمة يكون باستخدامها والاستفادة الحسنة منها، وليس بتجميدها أو بترها وهو واضح.

التعرض للأمراض

س : هل يجوز التعرض للأمراض العظيمة والخطرة، كالذي يعرض نفسه للسرطان أو الإيدز ولو بعد مدة، وهل يشمل الحكم من يشرب السيكارة بكثرة أو يأكل كثيراً جداً فيصاب بالتخمة دائماً وبعدها يصاب بالأمراض الخطيرة كسرطان الرئة أو المعدة والعياذ بالله؟

ج : يعرف من الجواب السابق، ولا يشمل التدخين ولا التخمة إلا إذا كان الابتلاء بالخطر سريعاً وفورياً.

حصة الورثة

س : إذا كان أحد الورثة غير راضٍ عن بيع المكان (البيت أو الأرض) أو التبرع به كحسينية، وطالب بحصته من الإرث، فهل يحق للبقية الدخول في هذا المكان وكذا بالنسبة للصلاة و..؟

ج : إذا أمكن فرز حصته فيفرز له، ومع عدمه فيحقق للأخريين التصرف في مقدار حصصهم.

دية القتل

س : مَنْ قتل شخصاً دفاعاً عن نفسه، فعلى مَنْ تقع الدية لدفعها لأهل الدم؟

ج : إذا لم يندفع المهاجم إلا بالقتل، ففي هذا الفرض لا دية له، وإلا فعليه الدية.

المرجعية وشورى الفقهاء

س : في تاريخها الطويل، تميزت المرجعية الشيرازية، من ضمن ما تميزت به فكراً وتنظيراً، بمبادئ ما يعرف بـ(شورى الفقهاء)، وشورى الفقهاء المراجع، والتي على مر السنين، ومن خلال الجهد المتوارث في البحث فيها، قد استوفت الجوانب النظرية فيها بامتياز، غير أن الجوانب العملية لها غير متحققة، وذلك ما يجعل مسألة تطبيقها مؤجلة إلى حين، في الوقت الذي تتعاطم الحاجة لها، خاصة لجهة إنسجامها، مع الأنظمة السياسية الحديثة التي يتطلع المسلم للفلاح فيها، فهل للمرجعية رؤية عملية، لوضع شورى الفقهاء المراجع، على جادة التطبيق؟

ج : كان الإمام الشيرازي الراحل يطبقها عملياً ليكون قدوة في العمل بها وخاصة حينما كان في الكويت، فإنه كان إذا جاء الشهود إليه يشهدون له بالرؤية، كان يرجو منهم أن يشهدوا عند باقي العلماء الموجودين هناك أيضاً، ثم كان يتصل بهم ويأخذ رأيهم ونظرهم في ذلك، ومع التنسيق مع الجميع والاتفاق على إعلان ثبوت الرؤية أو عدم ثبوته كان يتم الإعلان بكلمة واحدة ومن الجميع، وبذلك كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قد طبّق ما دعى إليه، وسعى في رفع الاختلاف بالنسبة إلى الملأ. وأما بالنسبة إلى سائر الأمور، فكان سماحته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يرى لزوم تطبيق الآية الكريمة ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ آل عمران/١٥٩، والآية الكريمة ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ الشورى/٣٨ عملاً وفي كافة مجالات الحياة، ابتداءً من الأبوين مع أولادهم في الأسرة الواحدة ومروراً بالمدرسة والجامعة وانتهاءً بالحكم والقضاء، وبكلمة واحدة كان سماحته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يرى تعميم ثقافة التشاور في الأمور بين المجتمع حتى تسود هذه الثقافة كل الأوساط الاجتماعية والسياسية، وقد كتب سماحته في ذلك كتباً عديدة منها: (قم المقدسة رائدة الحضارة) وطرح فيها الطريقة العملية لتطبيق الشورى في كل مجالات الحوزة العلمية حتى تكون الرائدة في هذا المجال أيضاً.

ويرى المرجع الشيرازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن نظرية (شورى الفقهاء) لها مستنداتها الشرعية والموضوعية. أما المستندات الشرعية فجملة من النصوص الدينية مثل قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ وغير ذلك من الآيات الكريمة والروايات الشريفة. هذا مضافاً إلى أن ولاية المجتهد إنما تقع في إطار حوزته التقليدية ولا ولاية له في خارج ذلك الإطار، فلا ولاية له على المجتهدين الآخرين، كما لا ولاية له على أتباع المرجعيات الأخرى، كما ذكر الفقهاء العظام ذلك في كتاب البيع، فكيف يمكنه أن يفرض قراراً عاماً يرتبط بمجموع الأمة وتنعكس آثاره على جميع الأمة دون أن يشترك في اتخاذ هذا القرار سائر الفقهاء. وأما المستندات الموضوعية فمنها: إن هذا العصر الذي نعيشه هو عصر التجمعات الكبرى، فإذا أردنا أن نكون في مستوى التحدي فلا بد من اجتماع المراجع كي يشكلوا قوة كبيرة تستطيع الوقوف في وجه التحدي العالمي، بل والتفوق عليه.

لا يكون فيك ما يخجلك

الخشية على درجات، منها أن يرى الإنسان ربّه في قلبه، حاضراً أمامه في كل حركة وسكنة، وأن يعلم أنه مجزي بعمله، من صفائر الأمور، وأنه محاسب بكل لحظة عين، وحركة شفة، ونبضة قلب، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ الزلزلة: ٧-٨.

المؤمنون كما وصفهم الله سبحانه: ﴿إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ الأنفال: ٢، لأن المؤمن يحيى بالخوف والرجاء، وهما ركننا الإيمان الصادق الذي يبعث على التوكل والعمل الصالح.

من الممكن أن ينمي الإنسان في نفسه ملكة الخشية فيرتدع عن كل ذنب وخطيئة، وأفضل وسيلة للتدريب على الخشية هو التفكير المستمر بالموت، والقبر، وتذكر الآخرة وما سيؤول إليه مصيره في ذلك العالم.

ليتذكر الإنسان مصيره في قبره وهو وحيد فريد، لا يملك من مال الدنيا سوى قطعة الكفن، وليتذكر الإنسان أنه رهين عمله، وأن أعماله ستعرض في الآخرة أمام الملائكة، فما يخبئه الإنسان سيظهر إن أجلاً أو عاجلاً. يقول الإمام الشيرازي: كان والدي رحمه الله يقول لي دائماً: «كن بحيث إذا نشر عملك أمام الناس، لا يكون فيه ما يخجلك».

من أساليب تقوية الخشية، المواظبة على العبادة والطاعة، وأداء الصلوات المندوبة، وخصوصاً صلاة الليل، وقراءة القرآن الكريم، وزيارة المقابر، بشرط أن يتحقق الإخلاص في هذه العبادات، فالإخلاص يجعل قلب المؤمن في حالة حضور دائم، يعي ما يفعل، ويفهم ما يقول أثناء العبادة.

ومن وسائل توطيد الخشية، البكاء وإسالة الدموع، وهناك ساعات يستعدّ فيها الإنسان للبكاء، وهي ساعات انتصاف الليل، حيث تحيا في أعماق الإنسان المشاعر الخيرة ويستيقظ فيه الضمير والوجدان. ولابد من اختيار المكان المناسب لإسالة الدمعة، فيكون الإنسان في مكان من بيته لوحده، حيث لا يجد إلا نفسه وعمله، فيبكي إن كان سيئاً، لأنه سيلقي رباً سيحاسبه على كل صغيرة وكبيرة .

كما أن للموعظة أثرها الكبير في زرع الخشية، وأفضل موعظة هي ملاحظة أحوال الأتباء والأئمة عليهم السلام، والتدبر في مواعظهم التي ذكرت في كتب كثيرة منها: الكافي للكلييني، والمحاسن للبرقي، وبحار الأنوار للمجلسي، وجامع السعادات للترقي، كذلك نهج البلاغة حيث ضمّ عدداً كبيراً من المواعظ والحكم المؤثرة .

تقسيم المعاملة

س : هل يجوز في المعاملات التجارية، أن تكون المعاملات قسم منها نقد وقسم منها صكوك؟

ج : جائز . في فرض السؤال . ويجب تعيين مقدار النقد ومقدار الصك من أول المعاملة.

النسبة في الشراكة

س ١ : إذا اتفق التاجر مع الزبون على أن يشتري بضاعة معينة، ولكن يقول للثاني : إنه أنا أشارك معك في هذه البضاعة بشرط وهو أن يكون الربح من ٥ إلى ١٠ % تقريباً، ولكنك في الخسارة ستشارك معي، وأيضاً في الربح الأكثر من ١٠ % أنت لا تشترك معي، فهل تجوز هكذا معاملة وبالاتفاق المشروط؟

ج ١ : إذا كانت المعاملة المذكورة على نحو المضاربة فيجب أن تكون كل شروط المضاربة مجتمعة فيها وإلا كانت باطلة.

س ٢ : أرجو توضيح الجواب على هكذا معاملة أنه جائزة أم لا مع التفصيل، وهي متداولة عندنا في السوق؟

ج ٢ : إن من شروط صحة المضاربة هو أن يكون الربح مشاعاً بينهما، فلو جعل لأحدهما مقدراً معيناً والبقية للآخر، أو البقية مشتركة بينهما بطلت المضاربة إلا مع العلم بزيادة الربح على المقدار المعين.

قراءة القرآن

س : كنت أقرأ القرآن كل يوم أربع صفحات، ولكن بعد مدة تركت القراءة وأردت أن أبحث عن كتاب تفسير للقرآن الكريم يفيدني حتى أفهم معاني القرآن أيضاً، فماذا ترون؟ وهل صحيح توقفي عن قراءة القرآن؟ وما هو أفضل كتاب تفسير غير مطول ولا مقتضب؟

ج : التوقف عن تلاوة القرآن ليس صحيحاً، لأنّ في التلاوة نفسها خير وبركة، نعم يزداد ذلك الخير والبركة مع فهم المعنى ومع تطبيقه في حياته اليومية، ولعل أفضل تفسير مجمع الإختصار والكمال وهو: تفسير (تقريب القرآن إلى الأذهان) للإمام الشيرازي الراحل قدس سرّه.

العطور والكحول

س : هل يجوز استعمال العطور التي ضمن مكوناتها الكحول الفاقده خصائصه الطبيعية؟

ج : العطور ونحوها من الأشياء المحتوية على الكحول إذا لم يعلم بكون الكحول مسكراً أو متخذاً من مسكر فطاهرة.

الأجبان والأنزيمات

س : أعيش في بلاد الغرب، أود أن أعرف ما هي الأنزيمات التي يحرم علينا أكلها؟ في الأجبان عادة يكتب ضمن المحتويات أنزيمات ونحن لا نعرف ما هي هذه الأنزيمات ؟ هل هناك نوع معين من الجبن محرم أكله ؟ وماذا عن شركة كرفت للأجبان ؟ سمعت أنه يحرم أكلها ولكن لم أر ضمن محتوياتها إلا الأنزيمات ولا أدري مما صنعت هذه الأنزيمات؟

ج : ما دام لم يعلم الإنسان بوجود مادة نجسة كالمأخوذة من الخنزير أو من الخمر في الأجبان، فهي محكومة بالحلية والطهارة ويجوز تناولها.



نصف الإيمان

إضاءات من محاضرة لساحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلته)

الفريق الثاني، الذي له قَدَم، وإن لم يكن له قَدَم: ذلك الذي أسلم في الحرب مع رسول الله ﷺ، وتشهد الشهادتين، ثم قتل دون أن تمهله الحرب لصلاة بعدها أو صيام. أما مثال الفريق الأخير، وهو الذي لا قَدَم له ولا قَدَم، كالشيخ الذي يدخل الإسلام ويبدأ الالتزام، وقد ناهز عمره السبعين - مثلاً - فتراه يصلي ويصوم ويؤدي العبادات، ولكنه لا يتحمل الشدة في الدين، وربما انفلت عنه عند تعرضه لأبسط امتحان، فمن الجدير المداراة لأمثال هؤلاء، لضعف إيمانهم، كما ينبغي المداراة للشباب أيضاً من أجل عدم انفلاتهم عن الطريق وتوغلهم في المعاصي.

يظهر من الروايات أن النبي ﷺ كان قد ترك المداراة، وفعل غير ما ينبغي فعله، من باب الأولوية، (فالتقمه الحوت)، ونزل به ما نزل. فقد روي عن الإمام الصادق ﷺ أنه قال: (كان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة في ليلتها، ففقد من الفراش، فدخلها من ذلك ما يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائماً رافعاً يديه يبكي ويقول: (اللهم لا تنزع مني صالح ما أعطيتني أبداً. اللهم لا تردني في سوء استنقذتني منه أبداً). فأنصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله ﷺ لبيكاتها، فقال لها: (ما يبكيك يا أم سلمة)؟ فقالت: (بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ولم لا أبكي، وأنت بالمكان الذي أنت به من الله، قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، تسأله أن لا يشمت بك عدواً ولا حاسداً، وأن لا يردك في سوء استنقذك

وردت في المداراة أحاديث وروايات كثيرة، يظهر منها مدى مكانة المداراة في الإسلام، منها: ماروي عن النبي ﷺ قوله: (من عاش مدارياً مات شهيداً). وقوله ﷺ: (أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض). وقوله ﷺ: (بعثت بمداراة الناس). وكذلك: ماروي عن الإمام الحسن المجتبي ﷺ: (مداراة الناس نصف الإيمان). كما يختلف الناس في أشكالهم وأوانهم كذلك يختلفون في أخلاقهم وأذواقهم، ولا يكاد يوجد إنسان يشبه الآخر في كل الجوانب، والمداراة هي واحدة من الجسور التي يمكن عبرها التأثير في الناس، وهي تختلف عن المداينة. فعن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: (لا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا، ولا تدهنوا في الحق فتخسروا). إن الفرق الرئيسي بين المداراة والمداينة، أن المداينة لا تكون في طريق التربية والهداية. ومن يداهن شخصاً يعصي الله تعالى، ليس غرضه مراعاة الأهم والمهم، بل كسب رضا العاصي على أي حال، فيجاريه من أجل مصالح شخصية، من قبيل أن يحصل على احترام العاصي أو وده، أو يحصل منه على مكسب مادي كأن يعطيه مالاً. والمداينة مذمومة، ويحاسب الناس عليها، ولذلك روي فيما أوحى الله تعالى إلى النبي ﷺ: (إني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم)، فقال: (يارب هؤلاء الأشرار، فما بال الأختيار؟)، فأوحى الله ﷻ إليه: (داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي). أما المداراة فهي من الدراية والعلم والمعرفة والتوسل بطرق الهداية لجلب الإنسان إلى الحق أو إبقائه عليه. وبعبارة أخرى: المداراة أن يكون موقف الإنسان تجاه الناس موقفاً يخدم في استقطاب الناس وهدايتهم إلى الإسلام والأخلاق والفضيلة بشتى السبل المشروعة.

قسم المسلمون الأوائل من حيث الأدوار إلى أربعة أقسام، فبعض امتاز بالقدَم في الانتماء فقط، دون أن يكون له قَدَم ودور وموقف مشهود، وبعض وإن لم يكن له قَدَم، بأن كان حديث العهد في الإسلام، إلا أنه امتاز بالقدَم والدور، وثالث جمع بين الفضيلتين، ورابع كان فاقداً لهما. ومثال

❖ يجب على الخطباء والوعاظ، أن يعملوا بالموعظة ويمثلوا للنصيحة، قبل أن يقولوا للناس، وقبل أن يأمرتهم بها، فمن يعمل بهذا الأمر لا شك يرى العون من الله تعالى.

❖ حذاري من الابتعاد عن خط أهل البيت ﷺ، لأن الطريق المستقيم والصحيح، هو قول أهل البيت وفعالهم ﷺ، فتأملوا وابتحثوا في أحاديث أهل البيت ﷺ، وانظروا بماذا أوصوا شيعتهم من وصايا ثمينة، بالنسبة إلى نيل الكمال، فكل وصية من وصاياهم هي مفتاح لحل مشاكل العباد جميعاً.



معدودة لآخر، فكذلك الحال في المداراة حيث ينبغي النظر إلى الأهم والمهم وتقديم الأول على الثاني.



من مأساة الشيعة في الموصل

قتل عناصر (داعش) المئات من أبناء الشيعة في مناطق الموصل وتلعفر، وتم ترحيل الآلاف منهم قسرياً، في عملية تصفية عرقية وطائفية، هي الأكثر مأساة في تاريخ المنطقة الحديث.

وبعد ما رأوه من مسلحي (داعش) الذين لا يتورعون عن قطع الرؤوس وتنفيذ إعدامات جماعية، اضطر الشيعة إلى الهجرة، والابتعاد قدر المستطاع عن الأماكن التي تتواجد فيها (داعش) والتنظيمات المتطرفة. روى نازحون أن داعش قبل دخولها المدن والمناطق التي يقطنها الشيعة، سعت إلى تطمين الأهالي، عبر الإعلان عن أنها لا تفرق بين سني وشيعة، لكنها سرعان ما تنصلت عن وعودها، وكشفت عن خبثها وغدرها، فإنها أرادت بتطمينها الشيعة، ضمان بقائهم ثم قتلهم.


روى شهود عيان أن المسلحين من عناصر داعش، وبعد أن جمعوا السكان فصلوا السنة عن الشيعة، وأطلقوا سراح السنة، وتمت تصفية الشيعة بدم بارد، وكان مع عناصر داعش ممن ارتكبوا الجريمة، ملثمون يرشدونهم إلى الشيعة ممن حاولوا الاختباء بين السنة.

منه أبدأً، وأن لا ينزع عنك صالح ما أعطاك أبدأً، وأن لا يكلك إلى نفسك طرفة عين أبدأً). فقال: (يا أم سلمة، وما يؤمنني، وإنما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين، فكان منه ما كان منه). فما كان ينبغي ليونس عليه السلام أن يستميل قومه للإيمان، ثم يتركهم بعد مدة قصيرة، بل كان الأولى مداراته لهم أكثر، لكنه ترك الأولى، لأن الله تعالى - كما يقول النبي صلى الله عليه وآله في الحديث المتقدم- أوكله إلى نفسه طرفة عين! وهذا الأمر يلزم علينا ملاحظته أيضاً، لأننا في كثير من الأحيان قد نغضب لله تعالى، ولكنه غضب عن جهل مركب - وإن كان لله - لذا يجب علينا أن لا نظهر غضبنا بسرعة لنلا يحدث - ربما - ما لا تحمد عقباه. وهذا من المداراة أيضاً. ثم إن الناس إما مؤمن أو كافر أو منافق، وكلهم بحاجة إلى المداراة، فأما المؤمن فهو بحاجة إلى المداراة ليزداد إيماناً، والكافر يحتاجها ليسلم، والمنافق ليقلع شيئاً فشيئاً عن نفاقه ويصير مؤمناً، والمسلم بكلا قسميه يحتاج للمداراة ليثبت على إسلامه ويقويه. ومن يتتبع سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يجده قمة في مداراة الناس على مختلف مشاربهم، حتى إنه صلى الله عليه وآله قلما كان يستعمل كلمة (حرام) في وصف ما يجب اجتنابه، بل كان يستبدلها بكلمات أخرى من قبيل: (إني لا أفعل ذلك) و(إني أكره) وخفة وقعها على السامع، فكان الناس يعرفون الحرام من خلال هذه التعبيرات دون أن يحصل لهم أي رد فعل على ذلك. ومن الأمثلة على مداراة الناس في مناهج الرسول صلى الله عليه وآله عدم قتله لمنافقين كانوا يستحقون القتل، لنلا يساء فهم الإسلام من بعض الناس، فيتركوه. فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: (لولا أنني أكره أن يقال: إن محمداً استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدهم قتلهم، لضربت أعناق قوم كثير). لاشك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقدم على قتل أحد إلا إذا كان مستحقاً للقتل، لأن القتل أمر دائر بين الواجب والحرام - حسب تعبير الفقهاء - ولا يوجد قتل مستحب أو مكروه أو مباح، كما هو الحال في الفرائض كالصوم - مثلاً - فهناك صوم واجب وصوم حرام وصوم مستحب وصوم مكروه، أما القتل فليس فيه سوى الواجب كمن هدر دمه، أو الحرمة كمن عصم دمه. لذا فقولته صلى الله عليه وآله: (لضربت أعناق قوم كثير)، يعني لاستحقاقهم القتل بالحكم الأولي، غير أن النبي صلى الله عليه وآله لم يجر الحكم لأمر أهم، وهو عدم لحوق تهمة بالإسلام قد تؤدي إلى ابتعاد الناس عنه. وهذا يوضح ما للمداراة من أهمية في الشريعة. فكما أن الإنسان يتعامل في الأمور المادية والشخصية على أساس الترجيح بين الأهم والمهم، كأن يعطي تارة مبلغاً كبيراً من المال لأحد ولا يعطي مثله لغيره، وذلك حسب ما يراه من المصلحة والأهمية، أو تارة ينفق من وقته ساعات لشخص ما، ولا ينفق إلا دقائق

أولئك لهم الأمن

تحت أفلأكها، على أن أعصي الله في نملة أسلبها
جُلب شعيرة ما فعلته).

أما أصحاب الأُنفُس المظلِمة والظالِمة، فكم تداس
بأقدامهم حقوق الكثير من الناس، ويجرحون
بأنانيتهم كرامات المساكين والمستضعفين،
والمظلوم مظلوم، سواء أكان نملة أو شجرة أو
حجرة أو إنساناً، أو أي شيء في هذا الوجود. يقول
تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ
أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].



كتاب فلسفة التاريخ

تبين فلسفة التاريخ، إن دراسة علم التاريخ،
والبُحث في السنن الكونية مطلب رباني، وهو
مطلب عقلي أيضاً، فالتاريخ هو بيت الخبرة
الإنسانية، ومن لا يعرف التاريخ يتعثر في
مطبات كبيرة، أما من يستفيد من تجارب
الذين سبقوه، وتناجح أعمالهم، فحري به ألا
يكرر التجارب الفاشلة للآخرين، وأن يزيد
البناء لبنة، وأن يبدأ من حيث انتهوا، وعليه
فإن المهمة الأكثر إلحاحاً، هي كيفية
قراءة التاريخ، بما يفضي إلى فهم قوائمه
ومبانيه، وهو الذي قد يكون العلة المسببة
للغاية من الكتاب.

كتاب «فلسفة التاريخ» للإمام المجدد
السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره، يشتمل
نظرة لأهم آراء المفكرين، في علم التاريخ
الحركي «الديناميكي»، أو ما يعبر عنه
بفلسفة التاريخ، وبه عرض شيق لأكثر
من جانب حساس، بموضوعية حيادية،
تعزز جانب الموضوعية لقارئه المتخصص
في العلوم الدينية، في حكمه على الأشياء،
وتقييم الوقائع الماضية وشخصها.

يتحدث الكتاب عن أهمية فلسفة التاريخ،
في تحليل أحداث التاريخ، والقوانين
الفاعلة في تكوين الحضارة أو انهيارها، مع
عرض الأفكار والربط بينها، ويتحدث في
مباحثه، عن بعض المفكرين والفلاسفة،
الذين كونوا نظرياتهم في دراسة التاريخ،
وكذلك عن نماذج للحضارات المختلفة،
في الزمان والمكان، مما يبين قوانين بناء أو
سقوط الحضارات.

قال: (بين الجنة والعبد سبع عقاب (أي عقبات)،
أهونها الموت)، قال أنس بن مالك: قلت: يا رسول
الله فما أصعبها؟ قال: (الوقوف بين يدي الله عز
وجل إذا تعلق المظلومون بالظالمين).

وتوضيح ذلك بما ورد عن رسول الله ﷺ قوله:
(أنه ليأتي العبد يوم القيامة وقد سرتَه حسناته،
فيجئ الرجل فيقول: يا رب ظلمي هذا، فيؤخذ
من حسناته فيجعل في حسنات الذي سأله، فما
يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة، فإذا جاء من
يسأله نظر إلى سيئاته فجعلت مع سيئات الرجل،
فلا يزال يستوفي منه حتى يدخل النار).

ويقول ﷺ: (أوصى الله عزَّ وجلَّ إليَّ: (يا أبا
المرسلين! يا أبا المنذرين! أنذر قومك أن لا
يدخلوا بيتاً من بيوتى إلا بقلوب سليمة وألسن
صادقة، وأيدٍ نقيّة، وفروج طاهرة، ولا يدخلوا
بيتاً من بيوتى ولاحد من عبادي عند أحدٍ منهم
ظلمة فإني ألعنه ما دام قائماً بين يديّ يصليّ
حتى يردَّ تلك الظلمة إلى أهلها).

ومما جاء في الروايات الشريفة عن ظلم الإنسان
نفسه: قال أمير المؤمنين ﷺ: (ظلمَ نفسه من
عصى الله وأطاع الشيطان). وقال ﷺ: (من أهمل
العمل بطاعة الله ظلم نفسه).

أما دعاء المظلوم فيكفي ما ورد عن رسول
الله ﷺ إذ يقول: (أتقوا دعوة المظلوم وإن
كان كافراً، فإنه ليس دونه حجاب). ويقول الإمام
الصادق ﷺ: (من عذر ظالماً بظلمه سلط الله
عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له، ولم
يأجره الله على ظلامته).

وكان أمير المؤمنين ﷺ يقول متبرِّهاً من الظلم:
(والله لئن أبيت على حسك السعدان مُسهداً، أو
أجرَّ في الأغلال مُصفِّداً، أحبُّ إليَّ من أن ألقى الله
ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، وغاصباً
لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع
إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها).
وقال ﷺ: (والله لو أعطيت الأقاليم السبعة، بما

قال أمير المؤمنين ﷺ: من ظلم عباد الله كان
الله خصمه دون عباده .. بنس الزاد إلى المعاد
العدوان على العباد.

الظالم هو من يتعدى حدوده فيتجاوز حدود
«حقوق» الآخريين المادية والمعنوية. (وظلمَ)
ظُلماً، ومَظْلَمَةً: جار وجاوز الحدَّ أي أَخْلَ بالنظام
العام الذي يُوفّر الحقَّ. (وظلم): وضع الشيء في
غير موضعه.

يُقَسِّمُ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ،
الظلم إلى أقسام ثلاثة، حيث يقول: (أد وإن الظلم
ثلاثة: فظلم لا يغفر وظلم لا يترك، وظلم مغفور
لا يطلب: فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله،
قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾
النساء: ٤٨، وأما الظلم الذي يغفر، فظلم العبد
نفسه عند بعض الهنات، وأما الظلم الذي لا يترك
فظلم العباد بعضهم بعضاً).

إذن، الظلم الذي لا يُغفر أبداً هو الظلم العقائدي،
«الشرك بالله»، كأن يشرك بأوامر الله، فيطيع
أعداء الله ويحسد أولياء الله).

أما الظلم الذي يُغفر، فظلم العبد نفسه عند
بعض الهنات، (الهنات: الأشياء الصغيرة والمراد
الذنوب الصغيرة).

أما ظلم العلاقات والمعاملات الاجتماعية فلا
يترك منه شيء. يُروى عن رسول الله ﷺ، أنه
قال: يقول الله ﷻ: (وعزَّتي وجلالي لأنتقمَنَّ
من الظالم في عاجله وأجله، ولأنتقمَنَّ ممن رأى
مظلوماً فقدر أن ينصره فلم ينصره).

إن الانتقام الإلهي سيكون من الظالم، وممن سكت
عن الظلم طوعاً، وهو يقدر أن يرده ويوقفه.
ولذلك جاء الحثُّ على إعانة المظلوم، فقال الله
تعالى: (وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ
مِنْهَا). وقال رسول الله ﷺ: (من أخذ للمظلوم
من الظالم كان معي في الجنة مصاحباً).

إن الظالم لا يشم رائحة الجنة، ولا ينعم بأنوار
رحمة الله، فقد ورد عن رسول الله ﷺ، أنه

من تاريخ .. مكة المكرمة (١)

البيت الحرام، حتى جاءت «قبيلة خزاعة» فغلبتها عليها، وتحولت مكة إلى سيطرتها مدة طويلة من الزمن، إلى أن جاءت «قريش» بزعامه قصي بن كلاب، الجد الأعلى لرسول الله ﷺ، من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فتغلب على «خزاعة» وأخرجهم من مكة، وتولّى أمر الكعبة ومكة، فكان قصي أول بني كعب بن لؤي ملك على قومه، وخضعوا له معترفين له بالسيادة، فكانت له الحجابة (مفاتيح البيت عنده فلا يدخله أحد إلا بإذنه)، والسقاية (سقاية زمزم)، والرفادة (طعام كانت قريش تجمعها كل عام لأهل الموسم)، والندوة (الاجتماع للمشورة والرأي)، واللواء (في الحرب)، فحاز شرف مكة كله، واتخذ لنفسه دار الندوة، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة، ففيها كانت قريش تقضي أمورها.

عام الفيل

انتقلت زعامه قريش وسدانة الكعبة بعد قصي في أحفاده، إلى أن وصلت إلى عبد المطلب جد رسول الله محمد ﷺ، فكان أشبه الناس بجدّه الأكبر إبراهيم الخليل عليه السلام، وفي زمنه بنى «أبرهة الحبشي» بصنعاء كنيسة سميت «القليس»، لارتفاع بناؤها وعلوها، أراد بذلك أن يصرف حج العرب من الكعبة المشرفة إلى الكنيسة في صنعاء، ولم يكتف أبرهة بذلك، بل صمّم على هدم الكعبة، فجهز حملة عسكرية ضخمة، يتقدمها بنفسه على ظهر فيل لإنجاز هدفه. وهرب سكان مكة خوفاً وروعاً، وبقي سيدهم عبد المطلب جد رسول الله ﷺ وحده عند الكعبة المشرفة، وهو يقول: (إن للبيت رباً سيمنعه) أي سيحميه. وفي الصباح تهيأ أبرهة راكباً فيله، على رأس جيشه، لدخول مكة وهدم الكعبة، فوقف الفيل وامتنع من الحركة باتجاه بيت الله الحرام، رغم محاولات «أبرهة» المتكررة، فجعل تديبرهم لهدم الكعبة في «تضليل» تضبيع، بأن أهلكهم وحفظ الكعبة، فقد أرسل الله عليهم طيراً أبابيل، ترميهم بحجارة من الطين المتحجر، وكان كل واحد من الطير، يحمل في منقاره ورجليه ثلاثة أحجار، فيقتل ثلاثة أشخاص، فجعلهم الله تعالى «كعصف» كورق زرع «مأكول» أكله الدواب، فإنه لا فائدة فيه ولا منظر له، فدمرت الجيش بكامله، حتى أبرهة مات أثناء فراره، مما أصابه من حجارة الطير المهاجم له وجيشه. وحدث ذلك في سنة ٥٧٠م، السنة التي وُلد فيها خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله حفيد عبد المطلب، وقد خلد الله تعالى هذه الحادثة في آيات بينات سميت بسورة الفيل، حيث يقول سبحانه: ﴿الَّذِي تَرَكَيْكَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ حِجَارًا مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ الفيل: ١-٥.

يتبع ...

بناء الكعبة

اختلف الرواة والمؤرخون في الذي بنى الكعبة، فمن قال إن أول من بناها هم الملائكة، ومن قال أنه آدم عليه السلام، وقال بعضهم أن الباني هو شيث عليه السلام. ولكن المتيقن أن الباني هو النبي إبراهيم وابنه إسماعيل عليه السلام، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ رَفَعْنَا إِلَهُمْ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة: ١٢٧. وقد استفاد بعضهم من هذه الآية أن إبراهيم عليه السلام رفع القواعد بعد أن كانت مندثرة ومخفية بالطوفان وعوامل الطبيعة، وأن البناء الذي رفعه إبراهيم عليه السلام بمساعدة ولده إسماعيل عليه السلام كان للعبادة لا للسكنى بقريظة دعائهما عليه السلام: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا). لما ولدت هاجر لإبراهيم ولده إسماعيل في فلسطين، أمره الله تعالى بأن يهاجر بهما باتجاه الجنوب، فلما وصل بهما إلى واد ضيق، ذي طبيعة صحراوية صخرية قاسية، لا زرع فيه ولا ماء ولا حياة، تركهما هناك، وأراد العود إلى أرض فلسطين، حيث زوجته الأولى سارة، نادته هاجر: يا إبراهيم لمن تكلنا هنا في هذا الموضع الذي ليس فيه أنيس ولا ماء ولا زرع؟ فقال لها إبراهيم: إلى الله سبحانه الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان، فهو يكفيكم، ثم انصرف عنهما، فلما بلغ كداء (وهو جبل بذي طوى)، التفت إبراهيم ودعا ربه قائلاً: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِ بَوَادِ عَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الشَّمْرِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ إبراهيم: ٣٧. وفي هذه الآية الكريمة إشارة، إمّا إلى وجود أساس بيت الله الحرام في هذا المكان، كان قد أقيم في عصور غابرة، قبل إبراهيم عليه السلام، أو أن إبراهيم كان قد أخبر عن طريق الوحي، أن الله سيقوم في هذا المكان بيتاً مقدساً يتعبد الناس فيه لله سبحانه.

عطش الطفل الصغير (إسماعيل) وكاد يموت من العطش، وأصاب أهله هاجر الحزن والقلق على ابنها، وأخذت تركض في كل مكان، وتسعى بين جبلي الصفا والمروة، علماً تجد ماءً لإبنها الرضيع، ولكن لا جدوى، وفجأة نظرت إلى مكان طفلها، فرأت الماء ينبع من تحت قدميه، فأسرعت و عملت من الرمل والحجارة حوضاً، وهي تقول للماء «زم .. زم» أي «ضم .. ضم»، ولذلك سمي نبع الماء هذا (بزمزم). ولما بلغ إسماعيل عليه السلام مبلغ الرجال، زاره والده إبراهيم عليه السلام وقد أمر ببناء بيت لعبادة الله تعالى، فوق أساس كان موجوداً من زمن بعيد، ولما أنهى إبراهيم وابنه إسماعيل البناء، قال داعياً ربه: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشَّمْرِ مِنْ أَمْنٍ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمِّتُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيُئْسُ الْمَصِيرُ﴾ البقرة: ١٢٦.

مكة قبل الإسلام

استمرت «قبيلة جرهم» لقرون عديدة في سيطرتها على مكة وعمارتها

تدبرَات في رسالة الإمام الصادق عليه السلام إلى الشيعة

عرض وتحليل لكتاب «نهج الشيعة» للمرجع الشيرازي (دام ظلته)

مقاصد الكتاب

يعد كتاب «نهج الشيعة تدبرَات في رسالة الإمام الصادق عليه السلام إلى الشيعة» للمرجع الديني سماحة السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلته من الأدبيات الرسالية التي شملت مقاصدها التوثيق ثم التوجيه الإرشادي، فضلاً عن الدراسة البحثية المنهجية، والكتاب يتناول بالبحث والشرح والدراسة أثراً ثقافياً في غاية الأهمية، في تراث مدرسة آل البيت الشريف، وهي رسالة الإمام الصادق إلى الشيعة التي كتبها إلى أصحابه، ومن خلدهم إلى جميع مواليه وإلى المسلمين كافة.

وقد أجمل السيد المؤلف تناوله للرسالة بحثاً وشرحاً ودراسة بمفردة «تدبرَات»، وضمّن عنوان الكتاب، الذي يفصح في صدره، أن الرسالة في مبانيها تعد استقراءً معللاً لمخرجات نهج مدرسة آل البيت عليهم السلام، في إطار سلوكيات الإنسان وأخلاقه والتي تفضي إلى صلاح المجتمع وإسعاده ورفاهيته. يقدم سماحة المؤلف في كتابه مادة غنية في مبانيها، تفتح نافذة على مداركات الرسالة الجعفرية، وتقدم شرحاً لمطالبها، وعليه فإن جهد الكتاب قد قارب المقاصد المعرفية الثلاثة، والتي تحققت في اختيار سماحته لموضوع الكتاب، فهو جهد توثيقي لمادة تعد من أنفس مورثات مدرسة آل البيت وتراثها المعرفي والفكري، وهو من المقاصد التي يسعى لها سماحته بعناية، ضمن التوجهات الحثيثة لمدرسته الفقهية والفكرية والعلمية، في تحقيق وتوثيق وإحياء التراث العلمي لمدرسة آل البيت عليهم السلام، والحرص على نشره وإيصاله وتعميمه، فضلاً عن درسه وتدريبه.

ولكون مضامين الرسالة تستهدف الجوانب السلوكية في علاقة الفرد بذاته وبخالقه، فضلاً عن علاقاته اليبينية مع الآخر (الفرد والمجتمع)، فقد صنّفها السيد المؤلف ضمن مباحث الأخلاق، وقد ضمّن هذا الباب في محاضراته التي ألقاها على نخبة من الدارسين والباحثين والفضلاء، فهي تحدد ملامح المنظومة السلوكية في الرؤية الفكرية الإسلامية، وبالتالي الآثار المترتبة عليها، فردياً ومجتمعياً وانعكاساتها في الأمة.

وفضلاً عن هذين المقصدين العمليين، فقد سلك السيد المؤلف، في تناول الرسالة، نهجاً علمياً، ضمن استقراء مضامينها ومدركاتها، وجعل تلك المباني عناوين لمادته الشرحية والتحليلية، ضمن المقاربات التاريخية والنقلية الرصينة، فضلاً عن مناهج اللغة والعقل والتحليل، فكانت مخرجات الكتاب شاملة للمقاصد التي هدف إليها الإمام عليه السلام في توجيهه الرسالة، من خلال التوصية بدراستها، والعناية بتناول مضامينها، والتدبر في مدلولاتها، وبهذا حقق السيد المؤلف مقصده، وبما ينسجم وتوصية المعصومين عليهم السلام في إيلاء العلم والبحث فيه ونشره، وتحقيقه العناية القصوى، وهي الرسالة التي



ينهض بها تكليفاً نخبة العلماء والفقهاء.

أهمية الرسالة الجعفرية

يكتفي الاستدلال لمكانة الرسالة وموضعها في التراث العلمي والفكري لمدرسة آل البيت عليهم السلام، في انتقاء السيد المرجع لها، والدعوة لإيلائها الاهتمام الذي تستحقه، فاتحاً بذلك سبل البحث كي يستكمل أهل البحث والفقه والدراسة، الغوص في مفردات الرسالة، وقرآنها وفق منهج الحفر «الآركيولوجي»، بغرض القراءة المعقّمة لنصوص الرسالة ومتونها، واستيضاح المقاصد التي هدف الإمام عليه السلام لإيصالها إلى المؤمنين.

ولكون الرسالة تعتبر وثيقة معتبرة في المنهج الإسلامي السلوكي، وفق رؤى آل بيت النبوة عليهم السلام، فكان لزاماً أن يجري التوسع في شرح الرسالة، وبسط مفاهيمها إلى المكلف المسلم عموماً، والموالي لمدرسة آل البيت عليهم السلام بشكل خاص، كونه يحمل مسؤولية الولاء لهذه المدرسة في أن يفهمها ويستوعبها ويطبّقها.

والى ذلك يبين سماحة المرجع هذه الجزئية، بأن الإمام قد فرض على الموالي لمدرسة آل البيت عليهم السلام، التعمّق في فهم الرسالة، والوعي في تطبيقها، حيث أمر بدراستها والتدريس فيها، والتذاكر في مضامينها، من خلال «المدارس»، بمعنى المشاركة في دراستها وفهمها، و«النظر» بمعنى التأمل (بعمق) في مضامينها، و«التعاهد» بمعنى التصميم على مراجعتها، و«العمل» بمعنى تطبيق مضامينها والعمل وفقها. وقد عد هذا الأمر تكليفاً شرعياً، على باب الاستحباب قد وجد التجاوب، والاستجابة الواعية والواسعة من المستهدفين المكلفين فيها، أن عمدوا إلى الاحتفاظ بنسخة منها في مساجدهم العامة، وكذا مساجدهم البيئية، إذ درج المواليون أن يتخذوا في بيوتهم مساجد للصلاة والعبادة، تأسياً بما درج عليه المعصومون الأطهار عليهم السلام.

فكان المسلمون الشيعة بعد انتهاء الفريضة، حيثما سمحت الفرصة لهم، أن يجلسوا للتدريس والتذاكر في مضامين الرسالة، وبالتالي فإن لمخرجات هذا الجهد انعكاسات إيجابية في سلوكياتهم اليومية، على المستويين الفردي



أمرلي الآباء.. يحاصرها الذئاب

مع حلول ١٥ تموز، كانت (أمرلي) البلدة الوحيدة المتبقية التي استعصى اقتحامها، وهي المعقل الأخير من بين ٣١ قرية شيعية في تلك المنطقة، ويقطن فيها ١٩ ألف ما بين طفل وامرأة وشيخ. قطعت عن أمرلي جميع طرق النجاة، سواء إلى الجنوب الشيعي أو الشمال الكردي، وبقيت هذه البلدة الكثيفة السكان تواجه هجمات يومية بالصواريخ، ولكن المدافعين عنها الذين يناهز عددهم ٤٠٠ رجل من السكان المحليين الذين لا يحملون من السلاح غير رشاشات الكلاشنكوف، تمكنوا من صد هجمات عديدة لـ (داعش) بما فيها هجوم، استمر يوماً كاملاً، حتى أوشك أن يحقق مآربه في ٣ آب.

التقارير التي تحكي عن معاناة أمرلي تصيب المرء بالصدمة، فلقد قطع الإرهابيون التيار الكهربائي عن البلدة في ٢٢ تموز، كما انقطع عنها الماء، بعد أن أغلقت (داعش) القناة التي توصله إليها من بلدة سليمان بيك الواقعة تحت سيطرة مقاتليه. في مثل هذه الأجواء التي ترتفع فيها درجات الحرارة إلى ما يقارب ٥٠ درجة مئوية، وعدم توفر الماء إلا بالنزr المستخرج باليد من البئر، يبدأ كبار السن والمرضى وصغار السن بالتساقط والموت. أما طبيب الأطفال الوحيد، ومعه حفنة قليلة من الممرضات، فإنهم يعملون تحت ظروف أشبه بالكوابيس. وقد بدأ الجوع هو الآخر يفتك بالبلدة بسبب نفاذ المؤن من ناحية وشحة غاز الطبخ من ناحية أخرى.

لقد بلغ الناس المرابطون في أمرلي منتهى قدرتهم على التحمل، بينما ذئاب (داعش) تتحين الفرصة لاجتياح البلدة لذبحهم.. كل من في أمرلي يدرك جيداً كيف كان مصير القرى التركمانية الشيعية التي وقعت في يد (داعش)، فعندما غزت بلدات مثل تلعفر وبشير، قامت بفصل أفراد العائلة الواحدة عن بعضهم، فقتلت كثيراً من الرجال والفتيان، وأخذت النساء والفتيات إلى جهة مجهولة.

والمجتمعي، تطبيقاً لتوجيهات الرسالة وتعاليمها. وعليه فإن وسم الكتاب بهذا العنوان «نهج الشيعة» يعبر عن إصابة السيد المرجع لكبد الحقيقة، فهو تعبير دقيق في توصيف رسالة الإمام (عليه السلام)، كونها وثيقة تعريفية شاملة وموجزة بمنهج آل البيت (عليهم السلام) وخاصة في جوانب العبادات والسلوك.

مناهج الكتاب

تحمل رسالة الإمام الصادق (عليه السلام) دروساً بليغة في الحياة، وقد جهد سماحة المرجع في توضيحها وشرحها، مستعيناً بأمثلة من واقع التجربة العملية، لتكون شواهد على متون المقاصد ونصوصها، ولتكون قريبة للفهم والتدبر، وهو ما ينشده السيد المرجع في مباحثه وآثاره العلمية، لتكون نافذة على المفردات التي يختطها المعصومون (عليهم السلام) في توجيهاتهم وخطابهم الإرشادي.

وعليه تكون الشروح مفصحة عن معاني هذه المفردات، وما تكتنزه من نصائح وإرشادات، التي لا يمكن سبر أغوارها، دون فهمها من جانبين، يحرص سماحته أن يلجها، الأول وهو الفهم اللغوي أو العرفي، كما يعبر عنه في الفقه وأصوله، حيث أن اللغة من الأدلة الطريقية والموضوعية، في استدلال الأحكام وحجيتها واستنباطها، وهذا ما حفلت به صفحات الكتاب. أما الثاني فهو الشرح التوضيحي الغني بالأمثلة التاريخية والنماذج الحية والتي أبطالها أهل العلم وأهل التقوى وأهل المنهج القويم، وخاصة من الفقهاء والعلماء والمراجع، حيث أثبت سماحته، أنهم مراجع في الرأي ومراجع في السلوك أيضاً، إذ يهتدى بسلوكهم وأفعالهم ومواقفهم، كما يهتدى بأرائهم العلمية. وفي ذلك الفرق بين العالم العامل وسواه أو الفرق بين العلماء الفقهاء المراجع وبين العلماء في سائر مناحي المعارف والحياة، حيث تكون سلوكياتهم ضمن خصوصياتهم، وعليه ومن خلال الطريقين، في استظهار المعنى، تتضح الصورة جلية للمتلقي، ويكون أزاء مناهج آل بيت الرسالة والحكمة والدعوة المحمدية.

سند الرسالة وتصديرها

يبدأ سماحة المرجع عرضه للرسالة، في تبيان سندها الصحيح والموثق، الذي ورد في الكافي وبحار الأنوار والوافي، كونها رسالة مفصلة، كتبها الإمام الصادق (عليه السلام) إلى أصحابه، وقد كتب العلامة المجلسي في كتابه «مرآة العقول» شرحاً مختصراً عليها، وبذلك يستدل سماحة المرجع إلى ندرة الدراسات أو الشروح أو العروض التي تناولت هذه الرسالة الوثيقة، مما جعل سماحته يدعو إلى الاعتناء بها، وبذل الجهد في تناولها ودراستها.

وقد أشار السيد المرجع إلى أهمية المادة التي تصدرت بها الرسالة، والتي استهل الإمام (عليه السلام) توجيهاته بها، وهي «اللجوء إلى الله»، فهي أول مسألة دعا إليها الإمام (عليه السلام) في الرسالة، في أن «يتَّجَّه الإنسان نحو الله تعالى أينما كان، ويرغب إليه سبحانه في كل الظروف، وفي طلب العافية»، وكل ما يرتبط بعلاقة الفرد بذاته وعلاقاته البيئية، وفي هذا المعنى، فإن سائر ما أمر به المعصوم (عليه السلام) في متن رسالته، يلتقي بعنوان التوجه إلى الله سبحانه، واللوذ به، والاستعانة به، فكانت النافذة لسائر مواد الرسالة وتفريعاتها. **يتبع**



القانون ورعاية الناس

يجب أن يراعي القانون فئات الناس وانتماءاتهم، وأن يساير مذهب ودين كل طائفة، بحسب معتقده وما جرت عليه تقاليدته، بشرط أن لا يكون ذلك خلاف مصلحته الشخصية التي يعرف بها الأعم منه والأبصر، وأيضاً لا خلاف مصلحة المجتمع، لأنه إذا تعارضت المصلحتان (الفرد والمجتمع) قدمت الثانية على الأولى، وذلك من جهة قانون الأهم والمهم، أو قانون لا ضرر، أو لأن مصلحة الفرد - بالآخرة - في مصلحة الجماعة، أو لغير ذلك.

وهذه المماشاة مع المعتقدات والعواطف البشرية هو الذي راعاه دين الإسلام، لأنه نازل من لدن عليم خبير، ولذا سنّ قانون الإلزام وما أشبه ذلك، من إقرار الناس على عقائدهم، وعدم اكراههم على عقائد غيرهم، ليقرب بذلك قلوبهم إلى الإسلام، وليخالطوا المسلمين، فيعرفوا فضل الإسلام وواقعيتها، ويرجوا ثواب الآخرة ويخافوا عقابها، فيسلموا.

وبهذه الكيفية: من (مرونة القانون) بالإضافة إلى (أهلية حملة القانون)، الرسول الأعظم عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، والصالحين من العلماء والدعاة، تمكن الإسلام من الانتشار السريع أولاً، والبقاء (مع كثرة العواصف) ثانياً، حتى أنقذ الناس من الظلمات إلى النور، وهداهم إلى الصراط المستقيم، مما لم يسبق مثله لدين أو مذهب أو طريقة إطلاقاً.

وكما يريد الإنسان الحرية في كل شيء، وقد أقرّ له الإسلام ذلك، باستثناء ما فيه إضرار نفسه أو إضرار الآخرين، فضمن له الحرية في الأكل والملبس والمسكن والمركب واختيار الزوج والكسب وأشياء أخرى، كذلك يريد الإنسان الحرية في عقيدته وشرعيته، ولذا أقرّ له الإسلام ذلك، فقرر له الانتخابات، حيث قال سبحانه: ﴿ وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ ﴾ [الشورى: ٣٨] وفوض إليه اختيار مرجع التقليد، والقاضي، وإمام الجماعة، ومن إلى ذلك.

وقد أشار القرآن الحكيم إلى إضفاء هذه الحرية العقيدية والتشريعية في الإسلام، حيث قال سبحانه: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. وقال: ﴿ كُلُّ أَمْرٍ إِذَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴾ [الطور: ٢١]. وقال: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ [المائدة: ٤٨]. وقال: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [المائدة: ٤٨].

قال الإمام الرضا عليه السلام: من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه.

لو علم الناس

عن عبد السلام بن صالح الهروي المعروف (بأبي الصلت الهروي) قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: (رحم الله عبداً أحيا أمرنا، فقلت له: كيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا).

اتقوا الله في الشعوب

نقل الرواة أن المأمون دخل على الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وقرأ عليه كتاباً، فيه أن بعض قواته فتحت بعض قرى (كابل)، فقال له الإمام عليه السلام: أو سرك فتح قرية من قرى الشرك؟

وسارع المأمون قائلاً: أو ليس في ذلك سرور؟

والتفت إليه الإمام فأرشده إلى موضع السرور الذي ينبغي أن يسلكه قائلاً:

(... اتق الله في أمة محمد ﷺ، وما ولاك الله من هذا الأمر، وخصك به، فإنك قد ضيعت أمور المسلمين، وفوضت ذلك إلى غيرك، يحكم فيهم بغير حكم الله، وقعدت في هذه البلاد (خراسان) وتركت بيت الهجرة، ومهبط الوحي، وإن المهاجرين والأنصار يُظلمون دونك، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه، ويعجز عن نفقته، ولا يجد من يشكو إليه حاله ولا يصل إليك. فاتق الله في أمور المسلمين، وارجع إلى بيت النبوة ومعدن المهاجرين والأنصار، أما علمت أن والي المسلمين مثل العمود في وسط الضطاط، من أراده أخذه؟).

والتفت المأمون إلى الإمام فقال له: يا سيدي فما ترى؟

قال له الإمام عليه السلام: أرى أن تخرج من هذه البلاد، وتتحول إلى موضع آبائك وأجدادك وتنظر في أمور المسلمين، ولا تكلمهم إلى غيرك، فإن الله تعالى سائلك عما ولاك.

واستجاب المأمون لرأي الإمام وقال له: نعم ما قلت: يا سيدي، هذا هو الرأي.

www.ajowbeh.com

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمي

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلته)

للإجابة عن إستفتاءاتكم :

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف : +٩٦٤ ٧٨٠ ١٥٧٦٢٩٤

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة : +٩٦٤ ٣٢ ٣٢٠ ٢٨٦

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة : +٩٦٤ ٧٨٠ ٥١٣٠ ٢٥٣

الكويت - بنيد القار - هاتف : +٩٦٥ ٩٠٠ ٨٠٨٠٥

البريد الإلكتروني : istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +٩٦٥ ٩٩٠ ٨٠٢١٨ =

